



جمهورية مصر العربية  
جامعة الزقازيق  
المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم

# مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم

دورية علمية محكمة

<http://www.east.zu.edu.eg>

الزقازيق

العدد الثانى - السنة الثانية - أكتوبر ٢٠١٦ م - الجزء الثانى

رقم الإيداع: ١٨٤٣٥ - الترقيم الدولى (٥٣٣٥ - ٢٠٩٠)

مطابع جامعة الزقازيق

عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمى الدولى

حضارات الشرق الأدنى القديم ومؤثراتها عبر العصور

الذى أقيم خلال الفترة من ١٣-١٥ مارس ٢٠١٦

بالمعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم-جامعة الزقازيق

بالتعاون مع كلية التربية الأساسية جامعة بابل

قراءة للوحة فريدة من الرخام محفوظة  
بمتحف صبراته بليبيا  
"رؤيه فنية أثرية للماهية والتفسير"

د. عزة عبد الحميد قابيل

مدرس الآثار اليونانية والرومانية

جامعة طنطا

## قراءة للوحة فريدة من الرخام محفوظة بمتحف صبراته بليبيا "رؤيه فنية أثرية للماهية والتفسير"

د. عزة عبد الحميد قابيل

مدرس الآثار اليونانية والرومانية، جامعة طنطا

### تقديم:

يأتى هذا البحث لدراسة لوحة من الرخام محفوظة في متحف صبراته بليبيا والتي تجسد موضوعاً مستوحى من الأساطير الإغريقية والتي ظلت تلقى قبولاً لدى الفنان خلال العصر الرومانى، العصر البيزنطى من بعده، وتأتى أهمية اللوحة موضوع الدراسة أن أهم ما يميزها أنها غير مكتملة الصنع حيث تم تحديد إفريز أعلى الشخص الجالس بالمتقاب بالغائر، كما لم ينتهى الفنان من صياغة التفاصيل الدقيقة لمعظم الطيور والحيوانات المصورة في اللوحة، حتى إن مجرد التعرف على ماهيتها كان صعباً للغاية فجاء الموضوع شائكاً شائكاً في نفس الوقت. كما تأتى أهمية هذه اللوحة أيضاً في كونها اللوحة الوحيدة التى عثر عليها في شمال إفريقيا بصفه عامة حتى الآن.

### فرضيات البحث:

لعل حالة اللوحة وندرتها تثيران عديداً من التساؤلات حول المادة الخام المستخدمة في صناعتها، وماهية اللوحة وسماتها الفنية وموضوعاتها والمدرسة الفنية التى أنتجتها، وهل صنعت محلياً أم أستوردت نصف مصنعة والغرض منها، ثم أثر البيئة المحلية في العناصر المصورة ومظاهر التزاوج الفنى بين تلك العناصر والشخص المصور وملابسه والقيثارة التى يعزف عليها وكذلك وضع تاريخ لهذه اللوحة.

### أهداف البحث:

يأتى الهدف الرئيس من وراء هذه الدراسة إيضاح إلى مدى تغلغت الثقافة الهلينية في إقليم تريبوليتانيا، من خلال دراسة لوحة رخامية مصور عليها "أورفيوس" "ορφεύς" يتوسط مجموعة من الكائنات الحية.

يأتى المنهج المقترح لدراسة هذه اللوحة هو تقديم دراسة وصفية لهذه اللوحة تليها دراسة تحليلية مفصلة، تشمل مادة الصنع لهذه اللوحة والأسلوب الفنى المنفذ فيها من حركى وتصويرى واتجاه الطيور والحيوانات، كما يحاول البحث قراءة اللوحة من حيث التكوين الفنى وربطها بالفن المحلى وذلك من خلال دراسة تحليلية للموضوع الفنى لهذه اللوحة وصورة "أورفيوس" والطيور والحيوانات والعلاقة بينهما، مع مقارنتها باللوحات الأخرى من نفس الموضوع، ومقارنتها مع نظيراتها المصورة في ليبيا فى الرسم والتصوير الجدارى والفسيفساء لتحديد الطيور والحيوانات والزواحف المحلية أو تلك الغريبة عنها، وكذا محاولة تأصيل هذا العمل الفنى وهل هو إنتاج فنان محلى؟ أم أنه استقدم من الخارج؟، وأخيراً اقتراح تأريخ لهذه اللوحة، وتحديد في أى فترة شاع هذا الموضوع أم كان شائعاً في فترات مختلفة، وكلها موضوعات لم تلق الدراسة من قبل.

### دراسة وصفية للوحة:

اللوحة في شكلها العام تشبه شجرة هرمية الشكل، أغصانها من الكائنات الحية (صورة ١)، صنعت من الرخام، عثر عليها في أحد الحمامات الرومانية بمدينة صبراتة بليبيا، محفوظة الآن بمتحف صبراتة بليبيا. تشبه هذه اللوحة شجرة من الكائنات الحية تحيط بـ "أورفيوس" الذى يتوسط المنظر، ويبدو كأنه يهم بالتطلع لخارج تلك الشجرة رغم أن الأسطورة تقول أنه كيف البصر، صور "أورفيوس" مرتدياً عباءة تغطي جذعه السفلى، وبها إزار يربط الجزء الأمامى والخلفى معاً ويرتدى القبعة الفريجية<sup>(١)</sup>، نحت الشعر بكثافة عالية ويطل أسفل القبعة، صور يعزف على آلة "القيثارة" *κίθάρα*<sup>(٢)</sup> التى يمسكها بيده اليسرى، وهى عبارة عن بطن مستطيل الشكل وله حامل

(١) اتجه فنانون العصر الرومان لتصوير الحضارة الرومانية رابطتين إياها بالحضارة الفريجية، فشرعوا في تصوير الأبطال الأسطوريين والآلهة الأسبوية، فكانوا يستخدمون الملابس كوسيلة لتسجيل هذه المعلومة عن الهوية الشرقية، وقد استخدم الفنان القبعة الفريجية نسبة إلى فريجيا Phregia بأسيا الصغرى ليرمز بها إلى الأشخاص غير اليونانيين بصفة عامة، بينما استخدمها الرومان ليدلوا بها على ذوى الأصل الأسبوي. أنظر؛

شيماء عبد المنعم، ملابس شعوب آسيا الصغرى والأناضول وتصويرها في الفنون اليونانية والرومانية "من القرن السادس ق.م إلى القرن الثالث الميلادي" دراسة أثرية، رسالة ماجستير "غير منشورة"، ٢٠١٠م، ص ٣٢٢.

(٢) القيثارة *κίθάρα*: هى من الآلات الوترية "String Instruments" التى تحدث أصواتاً بالعرف على أوتارها، وتتكون من جزئين رئيسيين هما: الوتر وصندوق الصوت. الوتر: عبارة عن خيط دقيق مشدود مرن ويصنع من ألياف النباتات أو الشعر. صندوق الصوت: عبارة عن جزء صغير يصنع عادة من الخشب ويحسب فيه مقدار معين من الهواء ويتصل بالهواء الخارجى بفتحة أو عدة فتحات تنقب في وجه الصندوق، تكون مهمة هذا الصندوق هو تضخيم الصوت الصادر من اهتزاز الأوتار التى تشد فوق صندوق الصوت، من الآلات الوترية: الهارب - القيثارة - الليرة - العود. تعددت أشكال القيثارة واختلفت طبقاً للقالب الذى صنعت فيه فكلما زاد القالب إبداعاً وإهتماماً بالتفاصيل كلما زادت جمالاً بشطل اطارها الخشبي وتمثيل الأوتار. للمزيد أنظر؛

مقوس من أحد طرفيه وتعلق بحبل حول الرقبة، ملامح وجه "أورفيوس" تنم عن الطفولة والحيوية وصور بوجه ممتلئ وشفاة غليظة (صورة ٢). تنقسم هذه اللوحة إلى ثلاثة أقسام أفقية، القسم العلوى يشمل قمة اللوحة وهو عبارة عن قرن الخيرات الخاص بالإله سيرابيس، يلي قرن الخيرات مجموعة من ( الطيور والنباتات والإسفنكس - ذكر إلى اليمين وأنثى إلى اليسار رمز الحياه المتجددة-)، القسم الأوسط يشمل الحيوانات والقسم الأسفل يشمل الزواحف، تنوعت الطيور في القسم العلوى بين الجارحة والأليفة فيتوسط المنظر نسر<sup>(١)</sup> صور بوضع أمامى ناشراً جناحيه (صورة ٣)، إلى جانبه الأيمن من أعلى صور هدهد (صورة ٤) إلى جانبه طائر ناشراً جناحه الأيمن (صورة ٥) ويطأ طائر الغرنيق<sup>(٢)</sup> المصور بوضع جانبي (صورة ٦)، ثم صور طائر بوضع أمامى في الأغلب أنه نسر حيث لم ينتهى الفنان من صياغة التفاصيل (صورة ٧)، وإلى الجانب الأيسر من النسر من أعلى صور طائر الأيبس بوضع جانبي (صورة ٨) يليه طائر الغرنيق صور أيضاً بوضع جانبي ورأسه غير مكتملة (صورة ٩)، أسفل طائر الغرنيق صورت بومة واقفة بوضع أمامى (صورة ١٠) تقف على رأس شخص آدمى.

صورت على الجانب الأيمن من "أورفيوس" مجموعة من الحيوانات صورت جميعها بوضع جانبي تنظر ناحية "أورفيوس"، أولى هذه الحيوانات الإسفنكس المجنح<sup>(٣)</sup> - أنثى أبى الهول

أمنية محمد عبد العزيز نجم، تصوير الموسيقيين والآلات الموسيقية في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني "دراسة لتماثيل الموسيقيين من التراكونا ومجموعة الآلات الموسيقية من المواد المختلفة"، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة حلوان، ٢٠١٥م، ص ٢٥٨-٢٦٠، ص ٢٨٧.

(١) النسر: يعد من أهم الطيور التي قدسها الإغريق القدماء، فقد كان ذا شخصية قدسية بشكل صارم، ويذكر أريستوطاليس أن النسر بسبب طيرانه المرتفع يقال إنه الطائر الوحيد الذى يطابق الآلهة، وقد لاقى النسر احتراماً وتبجيلاً في معظم حضارات العالم القديم، فقد أعجب به الفرس كثيراً خاصة بمنقارة المعقوف، وكذلك كانت له قدسية كبيرة في الحضارة المصرية القديمة حيث يمكن مطابقته بحورس الذهبي وكذلك في الحضارة البابلية، ويقال أن جمالون المعابد الإغريقية قد استوحى من شكل النسر يحط أجنحته فوق البناء. للمزيد أنظر؛

Aristotle, Historia Animalium, ix.32,619b; Wittkower,R.,1930,Eagle and Serpent. A Study in the Migration of Symbols, in: JWCI 2,no.4,pp.294-297; Thompson,D.W.,1895,A glossary of Greek birds, London, pp. 1-10; Pindar, Pythian, iv;

الموسوعة العربية الميسرة، حرف النون، النسر: ٣٣٨٠، الموسوعة العربية، المجلد السابع، العلوم البحتة، علوم الحياة (الحيوان والنبات)، الجوارح، ٧٦١.

(٢) الغرنيق: طائر نحيف ذو عنق طويل ومنقار ذو لون برتقالي، له عيون يتغير لونها في فصل الشتاء، يعيش في البحيرات والمستنقعات والأخار ويتغذى على الأسماك والقشريات والرخويات، يوجد بكثرة في آسيا وأستراليا وهو من الطيور المهاجرة. أنظر؛

Hancock,James,1999, herons and egrets of the world,academic press,San Digeego, pp.15.

(٣) الإسفنكس: معروف بأبو الهول وهو حيوان خرافي ذو أجنحة له رأس امرأة وجذع أسد، للمزيد. أنظر؛

عبد المنعم عثمان أحمد، لغز أوديب في مقبرة رومانية بشرق ليبيا، أفاق أثرية، ٧ - ٢٠١٢م، ص ٣.

اليونانية - (صورة ١١) الذى يرتكز بقدمية على عنزة رأسها غير مكتملة (صورة ١٢)، ترتكز العنزة بحافرها اليمنى الأمامية على فم جمل (صورة ١٣)، وترتكز بحافرها اليمنى الخلفية على ظهر كلب (صورة ١٤)، أسفل الكلب يوجد قرص مستدير يتوسطه بروز مدبب والمسافة ما بين رأس الكلب ورأس الجمل تشبه رأس آدمى تضع خوذة غير مكتملة الصياغة، الفنان نحت الجزء الخلفى من الجمل بطريقة تشبه جسم الفيل، صور وسط الجمل من الأمام دولفين (صورة ١٥) رأسه مخفية خلف القبة الفرجية التى يرتديها شخص آدمى عينه واضحة ويمتطى جدى (صورة ١٦)، خلف الرجل صور أرنب برى حيث أنه صور مع حيوانات مفترسة (صورة ١٧)، وأسفل الشخص الآدمى والأرنب صور تماسح.(صورة ١٨)

صور على الجانب الأيسر من "أورفيوس" مجموعة من الحيوانات والأشخاص، حيث صور "الإسفنكس" برأس حيوان لم ينتهى الفنان من تحديد معالمها (صورة ١٩)، وصور أمامه شخص جالس في وضع القرفصاء فوق آلة القيثارة، يضع يده اليمنى أسفل ذقنه ويده اليسرى على ركبته اليسرى (صورة ٢٠)، أسفل هذا المنظر صور رجل يرتكز على ساقه اليسرى ويثنى ساقه اليمنى متكئاً على الحيوان الذى يليه من أسفل، الوجه مستدير وممتلئ غير محدد التفاصيل بدقة ويرتدى ملابس قصيرة، يعلو رأسه ما يشبه ورقة الأكانثوس (صورة ٢١)، صور الحيوان الذى يلي الرجل وعلى ما يبدو أنه فهد (صورة ٢٢) في حركة وثب إلى أعلى فرفع ساقه اليسرى الأمامية باتجاه الهارب بينما تخفى ساقاه الخلفيتان خلف جذع دولفين يتجه برأسه نحو الأسفل فى إنحناء ملتوية (صورة ٢٣)، صور ثور أسفل الدولفين له قرنان مقوسان (صورة ٢٤)، أسفل قدمى "أورفيوس" صورت سلحفاة أسفل قدمه اليسرى (صورة ٢٥) ويطأ "أورفيوس" بقدمه اليمنى كلب صيد (صورة ٢٦)، وإلى جوار "أورفيوس" صور أحد الزواحف جسده أملس ولكن الفنان لم يحدد ملامح رأسه ويصعب تحديد ماهيته وإن كان يرجح كونه تماسحاً.(صورة ٢٧).

### الدراسة التحليلية: مادة صناعة اللوحة:

شكلت هذه اللوحة من الرخام،<sup>(١)</sup> التى استخدمها الفنان القديم في العمارة وعمل التماثيل والأواني، شاع استخدام هذا النوع من الأحجار في الفنون المختلفة في سائر أنحاء الإمبراطورية الرومانية وراجت تجارة إستيراده خاصة في الولايات التى يندر وجود محاجر الرخام بها، وكانت

B. Fletcher, 1963, A History of Architecture on the Comparative Method, The Athlone Press, pp. 13-15;

الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ت ركي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة، ١٩٤٥م، ص ٦٦ - ٦٧.

آسيا الصغرى واليونان وإيطاليا مصدراً هاماً لتلبية حاجات تلك الولايات، ويوجد الكثير من أمثلة منحوتات رخامية استوردت المادة الخام من آسيا الصغرى محفوظة بالمتحف المصرى بالقاهرة والمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية على سبيل المثال. يبدو أن اللوحة موضوع الدراسة صنعت من الرخام المستورد من إيطاليا حيث تتخللها عروق رمادية خفيفة.

### التقنية الفنية:

اللوحة غير مكتملة الصنع مما يتيح التعرف على تقنية نحتها ومراحل صناعتها، تتميز هذه اللوحة بجودة الصقل في بعض أجزائها ووجود ثقب غائرة من أثر المثقاب تميهاً لتشكيل الأوراق النباتية، كما أن أجزاء لم تتحت بعد مثل القاعدة التى تقوم عليها اللوحة، يمثل التنوع في الزخارف وتشابك الأغصان النباتية مع بعضها قدرة الفنان على تحقيق الإستقرار الهيكلى للوحة، وتتمثل هذه الدعامات في فروع نباتية وحيوانات وطيور وتتخللها أشكال آدمية في ترابط يضيف إنطباع عن وحدة القطعة النحتية. أهم ما يميز هذه اللوحة أيضاً الاتجاه العام لشغل الفراغات بالحيوانات التى تعلو إحداها الآخر والإبقاء على مستوى واحد لبروز المنحوتات وقد أضفى هذا قوة على بنيان اللوحة بشكل عام، يلاحظ أيضاً وجود دلائل استخدام المثقاب خاصة في عمل خصلات الشعر الكثيفة والملتوية وتحديد تفاصيل أوراق الشجر والعيون والتى لا تزال ثقبها الغائرة في العناصر غير المكتملة. لعل عدم إنتهاء الفنان من صناعة اللوحة وإكمال بعض التفاصيل الدقيقة يؤكد أن اللوحة صنعت محلياً.

المنحوتات في هذه اللوحة نفذت جميعها بالنحت البارز، وهو الأسلوب الشائع في فن النحت في الولايات الرومانية المختلفة، وخاصة مصر التى تبرز فيها الفنان وبرع في فن النحت والذى يظهر بجلاء على واجهات المعابد كمعابد الواحات ووادى النيل،<sup>(١)</sup> مما يثير تساؤل هل اللوحة من عمل فنانون مصريون في الأقاليم الليبية أم أن اللوحة من صنع فنان من أصول يونانية واستقر في قوريناية؟. وتبقى الإجابة عن هذا التساؤل تنتظر العثور على أعمال فنية محلية مهمورة بتوقيع الفنان الذى صنعها، وإن كان وجود زخارف نحتية بارزة في باقى مدن قوريناية وتريبوليتانيا بنفس الأسلوب ترجح أن هناك مدرسة فنية محلية في تلك الأقاليم.

### السمات الفنية للوحة:

---

G. Duthuit, 1931, Sculpture Copte, Paris, Pp. 10 - 11.

(١)

جاء أسلوب تصوير الحيوانات معقد من حيث تركيب عناصر الكائنات المصورة، واللوحة توحى في شكلها كما لو كانت شجرة من الطيور والحيوانات، والمنظر يعطى إحساساً كبيراً بالهدوء، ونجح الفنان في إظهاره من خلال تصوير الطيور والحيوانات في حالة التقاف نحو العازف الذى يبدو وكأنه يهم بالنظر خارج هذا التجمع.

جاء تصوير معظم الحيوانات والطيور والزواحف والأشخاص من الوضع الجانبي، بينما صور "أورفيوس" في وضع ثلاثة أرباع أمامي، وقد وظفها الفنان لتبدو اللوحة في هيئة لوحة جدارية، ويظهر الأسلوب الهلينيستي في تصوير حركة "أورفيوس" في وضع ثلاثة أرباع أمامي فرضه عليه المدلول الحركي لتصوير الطيور والحيوانات والزواحف والأشخاص و"أورفيوس" نفسه. أما النسر صور بوضع أمامي باسط جناحيه وهى عادة رومانية في أغلب الأعمال الفنية حيث أصبح النسر رمزاً للإمبراطورية الرومانية.

من أهم السمات الفنية لهذه اللوحة أن الفنان بعد كثيراً عن تصوير النسب التشريحية لأجسام بعض الحيوانات، إذ يبدو الجزء الخلفى من جسم الجمل كبير نسبياً، وأيضاً يوجد اختلاف واضح بين السيقان الأمامية والسيقان الخلفية للجمل، كما جاء تصوير جسم التمساح نحيل نسبياً قريب الشبه من السحلية، وإن نجح الفنان فقط في التمييز تشريحياً بين رأس "أورفيوس" وجسمه وبين رؤوس الحيوانات والطيور والأشخاص. قاعدة اللوحة جاءت بدون زخارف مثلما جاء الجزء العلوى من اللوحة الذى يشبه قرن الخيرات أيضاً بدون زخارف.

## موضوع اللوحة ومغزاه:

جاء موضوع اللوحة تجسيدا لأسطورة إغريقية راج تصويرها في الفن اليونانى الرومانى في سائر المراكز الحضارية خاصة التى للرعى دور فيها، إذ تذكر أغلب المصادر الأدبية أن "أورفيوس" لم يكن له نسباً إلهياً فيما ورد عن الآلهة والبشر داخل قصائد "هوميروس □μπος" (1) و"هسيودوس □σίοδος"، (2) بل كان أول ظهور لإسم "أورفيوس" عند الشاعر الغنائى "إبيكوس

(1) هوميروس □μπος: عاش في القرن التاسع ق.م، وتضاربت الأقوال حول مسقط رأسه فمنها من يقول أنه ولد في مدينة سيمرنا في أيونيا بآسيا الصغرى، منها من يرجع مولده إلى جزيرة خيوس، وقد عرف بشاعر الملاحم حيث نظم ملحمتى الإلياذة والأوديسة. أنظر؛

فوزى مكاوى، تاريخ العالم الإغريقى وحضارته، الدار البيضاء، ١٩٨١م.

(2) هسيودوس □σίοδος: امتدنا الأشعار التى نظمها هسيودوس ببعض المعلومات عن نسبه، يدعى والده ديوس، موطنه كوس في إيوليس، قام بالعديد من الرحلات التى عانى فيها بسبب الفقر، أهم أعماله قصيدتا الأعمال والأيام وأنساب الآلهة. أنظر؛

Ιβικός<sup>(١)</sup> في قصيدة محاكمة "بوليكراتيس" خلال النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد حين وصفه بعبارة "νοονομακλυτ όρρηγν" أي "أورفيوس" المشهور، يتضح من تلك العبارة أن أول ظهور تاريخي لـ "أورفيوس" جاء في القرن السادس قبل الميلاد<sup>(٢)</sup> اختلفت الآراء حول نسب "أورفيوس" حيث قيل أنه والدته هي إحدى "الموساى Μῦσαι كالويوى καλλόιΠη<sup>(٣)</sup> ذات الصوت الرخيم، وقيل أن والده هو الإله أبوللو Απόλλων، وفي رواية أخرى قيل أن والده هو الملك التراكى "أوباجروس όϊαγρος"،<sup>(٤)</sup> كما ذكرت Harrison<sup>(٥)</sup> اعتماداً على آراء كل من (هيرودوتوس Ηρόδοτος<sup>(٦)</sup> - سترابون Στράβων<sup>(٧)</sup> - باوزانياس Παυσανίας<sup>(٨)</sup>) أن "أورفيوس" ابن الملك التراكى "أوباجروس όϊαγρος" الذى أحاطه علماً بأسرار "ديونيسوس Δίονυσος" كما ذكر الشاعر

محمد غلاب، الفكر اليونانى أو الأدب الهللىنى، ج ١، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ص ١٧٠-١٧٣.

(١) إيبكوس Iβικός: هو شاعر غنائى ولد في النصف الثاني من القرن السادس ق.م في مدينة "ريجيوم" بجنوب إيطاليا، قام بالعديد من الرحلات أثناء حياته، ومكث في "ساموس" أثناء حكم الطاغية "بوليكراتيس"، يرجع الفضل إلى إيبكوس في اختراع الغناء الأنكميوى الذى كان يتمثل في قصائد تنشد للإشادة بالعظماء من الأحياء فقام بتحويل القصائد من إلهية ونصف إلهية إلى قصائد إنسانية حاضرة. أنظر: D.A.Campbell, 1982, Greek Lyric Poetry, Bristol Classical Press, pp. 305-309.

(٢) رانيا سمير زيدان على، مشاهد أسطورة أورفيوس في الفنين اليونانى والرومانى، رسالة ماجستير "غير منشورة"، ٢٠١١م، ص ٧.

(٣) الموساى Μῦσαι: بنات زيوس من الربة "منموسينى" ربة الذاكرة وعددهن تسع ربات، سكنت الموساى جبل "هيليكون" جنوب بؤتيا الواقعة في إقليم ثساليا ببلاد الإغريق، اعتقد الإغريق أنهن ملهومات اليونان وعرفن بربات الفنون والإلهام، كما كان لهن قدرة على التنبؤ. أما الموساى كالويوى فيشير "هسيودوس" في قصيدة الأعمال والأيام إنها اختصت بالشعر الملحمى والنطق الفصيح الذى كانت تحبه للملوك والأمراء، كما عرفت بملهمة هوميروس، وتعتبر كالويوى أكبر الموساى سناً وصورت في الفن اليونانى تحمل القيثارة، أما في الفن الرومانى فصورته إما تحمل لفافة ورقية وألواح شمعية أو تكون متوجة بتاج ذهبي وكانت من مخصصاتها الكتابة. أنظر:

R.Hard, H.J.Rose, 1964, The Rutledge of Greek Mythology, London, pp.205-209

(٤) أوباجروس όϊαγρος: إله النهر الطراقي ويوصف أحياناً بأنه إله النبيذ، كان له باع كبير في مجال الموسيقى وقيل أنه ابن أريس. أنظر:

Pindar, M., 1927, Pythian odes, Translated by Colledge, London, pp.176-177.

(٥) J.E.Harrison, 1955, Prolegomena Study of Greek religion, 3rd ed, New York, p.443

(٦) هيرودوتوس Ηρόδοτος: ولد عام ٤٨٠ ق.م بمدينة هاليكارناسوس التى تقع جنوب آسيا الصغرى، انكب على دراسة الأدب منذ حداثة عمره، تعرض في شبابه للعديد من المشاكل بسبب آراءه السياسية فقام بعدد من الرحلات إلى آسيا ومصر وغيرها، استقر به المقام في نهاية المطاف في مستوطنة ثورين الأثينية جنوب إيطاليا، بقى بها منذ عام ٤٤٤ ق.م وتوفى بها عام ٤٢٦ ق.م، يطلق عليه أب التاريخ. أنظر: حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، ١٩٨٤م، ص ص ١٣٢-١٣٦.

(٧) سترابون Στράβων: ولد في كبادوكيا عام ٦٣ ق.م، تتلمذ على يد الجغرافيين والفلاسفة في اليونان وروما، قام بالعديد من الرحلات في مختلف البلدان، ثم قام بكتابة موسوعة كبيرة عن الجغرافيا قدم فيها وصفاً لتاريخ وأصل الشعوب والأماكن من مختلف بقاع الأرض آنذاك. أنظر: D.Daiana, 2000, Strabo of Amasia Greek Man Letters in Augustan Rome, Routledge, p.24

(٨) باوزانياس Παυσανίας: ولد في ليديا بآسيا الصغرى وعاش في القرن الثاني الميلادى، جاءت كتاباته لتقدم وصفاً لكثير من بلاد اليونان ومن أهم أعماله وصف اليونان. أنظر: S.E.Alcock, J.F.Cherry, and J.Elsner, Pausanias: 2001, Travel and Memory in Roman Greece, Oxford, p. 54.

"سيمونيدس من كيوس Σίμωνιδης ὁ Κεῖος" <sup>(١)</sup> أن "أورفيوس" أحد أهم الشعراء والموسيقيين في العصور القديمة تبجيلاً واحتراماً لأنه بفضل موسيقاه كان يسحر سائر الكائنات من الطيور والأسماك والحيوانات ويقنع الأشجار والصخور على إتباعه، وتتحول مجارى الأنهار وتتحسر المياه أو تغير اتجاهها. <sup>(٢)</sup>

بالنسبة لموطن "أورفيوس" فيبدو من المصادر الأدبية أن ولايات (بييرا - أوليمبيا - لبيثرا) كانت كلها ولايات طراقية قديمة، كانت القبائل الطراقية منفصلة عن بعضها ولم يتمكن الطراقيون من تشكيل تنظيم سياسى إلا بعد تأسيس المستعمرات اليونانية في طراقيا خلال القرن الثامن ق.م، بعدها ألحقت تلك المدن بالدولة المقدونية، لذلك ظهر خلط بين أصل "أورفيوس" الطراقي والمقدوني، <sup>(٣)</sup> وقيل أنه يونانى عاش في طراقيا وأراد أن يتفاعل مع التقاليد والعادات هناك لتهديب الديانة الديونيسية وإصلاحها. <sup>(٤)</sup>

تزوج "أورفيوس" من حورية جميلة تدعى "يورديكي Eurydike"، <sup>(٥)</sup> وبعد زواجهما بفترة تجولت يورديكي مع رفيقاتها الحوريات على نهر "بينياس" بالقرب من تمبي، فأرها "أريستايوس" <sup>(٦)</sup> وإفتتن بها وراح يتودد إليها فهربت منه، وبينما كانت تعدو وطأت قدماها حية سامة بين الحشائش فلدغتها، وفارقت الحياة في الحال وهى تصرخ وداعاً "أورفيوس" <sup>(٧)</sup> بينما أرجع "أوفيدوس" <sup>(٨)</sup> سبب

(١) سيمونيدس Σίμωνιδης: أحد الشعراء الغنائيين ولد في Loulis إحدى الجزر اليونانية وتسمى أحياناً كيا أو Keos. أنظر؛

على عبد الواحد، الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الإجتماعى، دار المعارف، القاهرة، ص ص. ١٢٦-١٢٧.

(٢) C.Segal, 1989, Orpheus: The Myth of The Poet, Baltimore: Johns Hopkins of University Press, p.2.

(٣) C.W.Mayerson, The Orpheus Image in Lycides, AJA, vol.164, 1969, p. 190.

(٤) W.K.C., Guthrie, 1952, A History of Greek Philosophy, London, p. 45.

(٥) يورديكي Eurydike: حورية من سيرابيس يعنى اسمها "العدالة التى تمتد على نطاق واسع"، ذكرت في بعض المصادر أنها إحدى بنات الإله أبوللو، لم يذكر اسمها في المصادر الأدبية قبل القرن الخامس ق.م وكان أول ظهور لها عند "يوربيديس" في مسرحية الكستيس عندما أشار إلى فشل أورفيوس بالظفر لها واعادتها للحياة، وأصبحت بعد موتها مرافقة لبيرسيفوني في طقوسها، ذكرت الألواح الذهبية أن يورديكي رمزاً للضوء والحقيقة. أنظر؛

T.Taylor, 1898, The Mythical Hymns of Orpheus, TGD, Chiswick Press, pp. 8-9.

(٦) أريستاتوس: معناه خير كائن على الأرض، هو ابن الإله أبوللو والحورية كريني، اشتهر بعدة حرف ريفية كرعى الغنم، ويقال أنه ابتدع تربية النحل، ويروى "فرجيليوس" حول انتقام أخوات يورديكي منه بأن دمرن كل خلايا النحل الذى كان يربيه ووصفه بالشيطان الذى تجسد في هيئة بشرية ليغتصب يورديكي، ووصف أيضاً بالمغتصب لأنه أراد أن يستحوذ على ما لا يملكه تماماً كشاكلة الرومان في حبههم للتوسع الحربى. أنظر: عبد اللطيف أحمد على، التاريخ اليوناني، العصر الهيلادى، ط ٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م، ص ٢٠٠.

(٧) L.L.Stookey, 1967, Thematic Guide to World Mythology, New York, 2004, pp. 3-64; R.Warner, Men and God, London, pp. 91-94.

موتها إلى لدغة ثعبان أثناء رقصها يوم زفافها مع حوريات "النيادس" *Ναϊάδες* <sup>(٢)</sup> اللاتي كن يلهين بين المروج الخضراء.

عقد "أورفيوس" العزم في البحث عن زوجته في العالم السفلي، ظل يتجول في عالم الموتى وهو يعزف ألحانه الساحرة، وامتلاً عالم الموتى بألحان "أورفيوس" حتى وصل إلى قاعة عرش الإله "هاديس" *ΰιδης*، وكانت زوجته برسيفوني تجلس بجواره فتأثرت بألحانه وبدأت تتوسل إلى هاديس كي يحقق مطلب "أورفيوس" وبعد عناء رضح هاديس لتوسلاتهما. ووافق أن تعود يوريديكي مع "أورفيوس" إلى عالم الأحياء، واشترط على "أورفيوس" ألا يلتفت لينظر إلى زوجته حتى يصل إلى عالم الأحياء، وتحت هذا الشرط سارا في طريقهما وهي تتبعه مخترقين ممرات مظلمة يخيم عليها صمت مطبق حتى كادا أن يصلا إلى منفذ عالم الأحياء، عندئذ أراد "أورفيوس" في لحظة نسيان أن يتأكد من وجود يوريديكي خلفه وأنها ما زالت تتبعه فالتفت إلى الوراء وألقى نظرة عليها وفي الحال اختفت بعيداً لمتوت ميتتها الثانية. <sup>(٣)</sup>

شاع تصوير منظر "أورفيوس" "الراعى الصالح" في الفن حتى صار من الموضوعات العالمية التي لاقت قبولاً في سائر أنحاء العالم المسيحي آنذاك، فقد وظفت أسطورة "أورفيوس" لخدمة العقيدة الجديدة، فقصة الراهب الأعمى أو الراعى الصالح. كما أطلق عليه أصحاب العقيدة الجديدة - مستوحاة من مفهوم العقيدة الأورفية اليونانية سرية الطابع، وهي تتشابه إلى حد ما مع العقيدة الغنوسية <sup>(٤)</sup> صاحبة الريادة في اقتحام تلك الموضوعات في الفن المسيحي والقبطي، ولا سيما فيما يخص ملامح الرهبنة والزهد والتأمل الروحاني، ومن ثم أصبح "أورفيوس" في الأسطورة

(١) أوفيدوس: عاش في الفترة ٤٣ ق.م - ١٧م، ولد في مدينة سالونو إحدى المدن الإيطالية، تلقى تعليمه في روما ثم أكمله في أثينا، ألف كثير من القصائد متعددة الأغراض تركز كلها بالأساطير الإغريقية. أنظر؛

عبد المعطى شعراوى، أساطير إغريقية "أساطير البشر"، ج ١، ط ٣، مكتبة الأنجلو، ٢٠٠٣م، ص ٣٧-٣٨.

(٢) النياذس *Ναϊάδες*: هن بنات نيريوس والحوارية دوريس الخمسون وهن حوريات البحر المتوسط عشن في أعماق البحر في قصر نيريوس حيث يقمن بالأعمال المنزلية ويخرجن أحياناً إلى سطح البحر ليرقصن ويمرحن على الأمواج ويمتطين الدلافين والتريتون، وهن عذارى فانتات يظهرن أحياناً عاريات وأحياناً في ثياب شفافة بيضاء، ويقدمن العون للملاحين في ساعات الشدة كما كن يعطفن على البشر دائماً. أنظر: M.L.Owen, 1996, Virgil As Orpheus, A Study of The Georgics, SUNPA, Press, p. 9.

(٣) D.C.Pozzy, 1991, Wickersham, M.J Myth and Police, Cornell University, p. 44.

(٤) العقيدة الغنوسية: مفهومها هو تقلد الراعى وكأنه مخلص للحمل المحمول فوق كتفيه مقيداً تماماً بيديه، ويقدم الأغنام المحيطه به على هيئة تكوينات لا تزال غير مخلصه يبحثون عن المأكّل والمشرب، فالحمل المحمول فوق الكتف يعنى المؤمنين الذين قبلوا العقيدة ووافقوا على الإيمان بالمسيح فحملهم بعيداً عن الضالين وهي محاولة خلاص نائية للمؤمن طبقاً للتقاليد الغنوسية. أنظر:

عزت زكي حامد قادوس، محمد عبد الفتاح السيد، الآثار والفنون القبطية، الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص ٤٤.

اليونانية راعى صالح أو هو المسيح الذى جاء ليرعى ويقود مسيرة الأغنام الضالة، ويعنى المفهوم هنا من الناحية الفكرية وجود قائد عام، معلم، مربى وحامى للأغنام التى تسير إما وراءه أو أمامه أو جالسة بجوار قدمية أو محمولة على كتفيه أو ترعى لتستمع غناؤه وهو جالس يعزف على القيثارة، تلك الموضوعات لم تكن لها أصول فنية وثنية يونانية، بل كانت موظفة أسطورياً فقط.<sup>(١)</sup>

يعد موضوع تصوير "أورفيوس" والطيور والحيوانات والزواحف من الموضوعات التى لاقت قبولاً وزاع تصويرها بشكل كبير في الفن اليونانى والرومانى والبيزنطى واستهوت كثير من الفنانين، ومثال ذلك لوحة من الرخام محفوظة في المتحف الوطنى بأثينا (صورة ٢٨) ترجع إلى بداية القرن الثالث الميلادى، فصور "أورفيوس" يتوسط المنظر مرتدياً نفس رداء وقبعة لوحة الدراسة، ولكن يتجه بنظرة ناحية يمين المشاهد ونحتت ملامح الوجه بعناية فائقة ويظهر على الوجه نظرة شاردة، يحيط بـ"أورفيوس" مجموعة من الطيور والحيوانات والزواحف وأشكال آدمية في شكل حلقة، وقد اهتم الفنان بأدق التفاصيل حتى الصنل الذى ينتعله "أورفيوس" عارى من الأمام ونحتت أصابع القدم بعناية شديدة<sup>(٢)</sup> النسـر في هذه اللوحة نحتـه الفنان واقفاً فوق رأس "أورفيوس"، بينما نحت الفنان النسـر في لوحة الدراسة واقفاً فوق ورقات نباتية.

من ضمن هذه الطيور والحيوانات الموجودة في لوحة الدراسة: النسـر والهدهد والبومة والإسفنكس المجنح الذكر والأنثى والفهد والكلب والسلحفاة والتمساح والأرنـب والشخص الجالس في وضع القرفصاء فوق القيثارة، والحيوانات الموجودة في هذه اللوحة وغير موجودة في لوحة الدراسة تتمثل في: الأسد والغزالة والفيل والكبش، والطيور والحيوانات الموجودة في لوحة الدراسة وغير موجودة في لوحة المقارنة تتمثل في: الجمل والجدى وكلب الصيد وطائر الأيـس وطائر الغرنـيق.

مثال آخر لا يقل أهمية عن المثال السابق في تصوير الإله "أورفيوس" يعزف على آلة القيثارة ويحيط به مجموعة من الطيور والحيوانات، وهو عبارة عن لوحة مصنوعة من مادة الرخام (صورة ٢٩)، عثر عليها في بلاد الغال، محفوظة الآن بمتحف بيروت الوطنى Beirut National Museum، تؤرخ بمنتصف القرن الثانى الميلادى،<sup>(٣)</sup> تمثل العازف "أورفيوس" حيث يظهر في

(١) عزت زكي حامد قادوس، محمد عبد الفتاح السيد، ٢٠٠٨م، ص ٤٣-٤٤.

(٢) Friedman, J.B., 1976, Syncretism and Allegory in The Jerusalem Mosaic, JRS, Vol.23, pp. 82-83, fig. 51.

(٣) Lexicon Iconographicum Mythologiae, Classical "Zurich and Munich, 1974", p. 86, pl. 143a.

وسط اللوحة مرتدياً نفس رداء وقبعة لوحة الدراسة، ولكن تختلف عنها في بساطة الزخارف وعدم دقة نحت الحيوانات، ولا يظهر النسر ضمن مجموعة الكائنات، كما قام الفنان بالمبالغة في نحت ثنايا العباءة وقام الفنان بنحت الوجه بملامح حزينة. أيضاً الشخص الجالس بشكل القرفصاء لم يصور جالساً فوق آلة القيثارة كما في لوحة الدراسة بل صور في الجانب الأيمن من "أورفيوس".

مثال آخر لا يقل أهمية عن المثال السابق في تصوير "أورفيوس" يحيط به مجموعة من الطيور والحيوانات، وهو عبارة عن لوحة من الفسيفساء (صورة ٣٠)، محفوظة حالياً بمتحف دالاس للفنون في ولاية تكساس، عثر عليها بالقرب من Edessa<sup>(١)</sup>، تتراوح أطوالها ما بين ١٦٤.٤٦ طوياً × ١٥٢.٤ عرضاً، يرجع تاريخها إلى ١٩٤م،<sup>(٢)</sup> صور عليها "أورفيوس" جالساً على صخرة في منتصف المشهد بوضع ثلاثة أرباع أمامي، يمسك القيثارة ذات الأربع أوتار بيده اليسرى، يحيط به مجموعة من الطيور والحيوانات، صور "أورفيوس" مرتدياً الرداء المعتاد مع العباءة التي تلتف حول رقبتة وصور مرتدياً القبعة الفرجية، صور الشعر على هيئة خصلات مجمدة تظهر أسفل القبعة، يلاحظ أنه تم تحديد إنسان العين بالحفر وعمل فجوة عميقة داخل الحدقة تتجه لأعلى وتركيز الحدقة إلى أعلى مما يعطى الإيحاء بالنظر إلى أعلى وهي من سمات فن النحت في العصر السيفيري.<sup>(٣)</sup>

صور الفنان على يسار "أورفيوس" أربع حيوانات في حالة وثب وإرتقاء عن الأرض بالساقين الأماميتين ونفس حركة بسط الساقين الأماميتين والوثب بها مرتكزاً على الساقين الخلفيتين، وصور على يمين "أورفيوس" الغزالة والحصان والجدى في حالة سكون.

مثال آخر لا يقل أهمية عن المثال السابق في تصوير "أورفيوس" يعزف على آلة الهارب ويحيط به مجموعة من الطيور والحيوانات، وهو عبارة عن لوحة<sup>(٤)</sup> من الفسيفساء (صورة ٣١) محفوظة في متحف مدينة شها<sup>(٥)</sup> بسوريا، عثر عليها في أحد المنازل عام ١٩٧٠م، ترجع إلى

(١) I.J.Jesnick,1997,The Image of Orpheus in Roman Mosaic,AFOGRM,Oxford, p. 144

(٢) Jesnick,1997, p. 144, fig.77.

(٣) عزيزة سعيد محمود،النحت الروماني من البدايات الأولى وحتى نهاية القرن الرابع الميلادي،الإسكندرية، ص ١٧٨.

(٤) R.M.Harrison,1996,An Orpheus Mosaic at Ptolemais in Cyrenaica,JRS,Vol.4, pp. 13-14.

(٥) تقع مدينة شها في منطقة جبل العرب على بعد ٨٧ كم جنوب دمشق، تقع وسط واحة من البساتين والكروم، عرفت المدينة بأنها مسقط رأس الإمبراطور فيليب العربي الذي حكم الإمبراطورية الرومانية ما بين (٢٤٤-٢٤٩م)، قامت المدينة على التخطيط الروماني وحوت قصور ومعابد والعديد من المباني العامة، قيل أن الإمبراطور فيليب أراد تحويل هذه المدينة إلى روما أخرى.أنظر؛

النصف الأول من القرن الرابع الميلادي، أبعادها ٣,٠٨٥×٣,٠٧٥م، وهى تعد نموذجاً للفسيفساء السورى في تلك الحقبة، فصور "أورفيوس" جالساً على صخرة قرب شجرة يعزف على آلة القيثارة للحيوانات المتحلقة حوله، يضع الآله على فخذة الأيسر بينما يمسك ريشة العزف بأصابع يده اليمنى في الوقت الذى يضرب بأصابع يده اليسرى على أوتار الآلة،<sup>(١)</sup> يرتدى ثياباً شرقية ومعطفاً وقلنسوة غربيين ومتوجاً بالقبعة الفرجية المتوجة من أعلى بشكل كروى شرقى ويظهر من تحتها جزء من الشعر الأشعث غير المنتظم متناثراً فى كل الجهات، جاء الوجه ببيضاوى وممتلى وبه طابع الجمال، تختلف الحيوانات في اللوحة بين طيور وجوارح ودواب وأفعى وتحمل كلها رموز أسطورية، إصطفت الحيوانات تباعاً واحداً تلو الآخر، ويظهر بوضوح إستعمال الفنان للمنظور الخطى في وضعية الحيوانات التى بدت حركاتها أكثر رشاقة وتنوعاً، تتميز هذه اللوحة بوجود حيوان الجريفون. وزعت ألوان اللوحة بين الذهبى والوردى والأحمر والبني والأخضر.<sup>(٢)</sup>

صور منظر ملون على جدار بفيلا سيرينوس<sup>(٣)</sup> بالواحة الداخلة من العصر الرومانى، يصور "أورفيوس" جالساً على مقعد ويرتدى عباءة أورجوانية والقبعة الفرجية ويعزف على القيثارة، ويحيط به طيور وحيوانات منها الصقر - الحمامة - البومة - الكلب. (صورة ٣٢)

### أثر البيئة الليبية المحلية على العناصر المصورة فى اللوحة:

يظهر أثر البيئة المحلية فى الطيور والحيوانات المصورة فى اللوحة والتى صورت فى الفنون الأخرى فى إقليم تريبوليتانيا.

### النسر:

صور النسر فى المشهد السفلى متجهاً من اليسار إلى اليمين فى رسومات الجدار الشرقى

رانيا سمير زيدان، ٢٠١١م، ص ١٨٥.

(١) J.Balty, 1977, Mosaiques Antiques De Syrie, Bruxelles, pp.44-45.

(٢) A.Negev, S.Gibson, 1990, Archaeological Encyclopedia of The Holy Land, New York, p.204.

(٣) فيلا سيرينوس "Serenus": هذه الفيلا هى نموذج مطابق تماماً لمنزل رومانى أثرى بذات المنطقة، تم تكليف المهندس المعمارى الدكتور نيكولاس وارنر بإعادة بنائها، فى حين قامت دوروثى شولتز بعمل ديكورات رائعة للفيلا مطابقة للأصل، دعمت سفارة هولندا أعمال الديكور لدوروثى والتى تم تسييرها من قبل المعهد الهولندى - الفلمنكى فى القاهرة. أنظر:

في قاعة المجمع الجنائزي سدره الباليك "Sidret. Albalik" بليبيا<sup>(١)</sup> النسر لونه بني (شكل ١) ويأتي ظهور النسر في موضوع الدراسة مواكبا للحدث ومستوحى من البيئة وجاء موضع تصوير النسر في اللوحة أعلى جميع المخلوقات رمزاً لكونه طائر يحلق في عنان السماء على إرتفاع شاهق.

### طائر الغرنيق:

صور طائران من طيور الغرائيق على لوحة بليبيا،<sup>(٢)</sup> يقف أحدهما على الأرض بمخالبة ناشراً جناحيه ليس استعداداً للطيران بل تعبيراً عن كونه سعيداً، والآخر يسير باتجاه اليسار، وكلا الطائران لونهما أبيض ويرتقالي على خلفية خضراء.<sup>(٣)</sup> (شكل ٢)

صورت أيضاً طيور الغرائيق على فسيفساء بمنزل سيلين "Silin" بليبيا،<sup>(٤)</sup> فقد صور على الجدار الجنوبي إلى جهة اليمين من الفناء الرئيسي مشهدين، أحدهما سفلى والآخر علوى، صورت في المشهد السفلى طيور الغرائيق البيضاء وعددها ستة عشر طائر تقف على أسطح مباني ذات واجهات مثلثة رسمت باللون الأبيض، نفذ المشهد على خلفية حمراء اللون، بلغ ارتفاع المشهد السفلى من أرضية الفسيفساء وحتى بداية المشهد العلوى حوالي ١٧٣سم، ومشهد الطيور التي تقف على المباني يستمر على معظم جدران الغرفة. (شكل ٣)

### الأرنب:

صور الأرنب في القسم السفلى من رسومات الجدار الشرقي لقاعة المجمع الجنائزي بليبيا، فصور إيروس مجنحاً يرتدى قلادة حول عنقه ذات لون أحمر وأبيض وسوارين في معصمه الأيمن وخلخال في رجله، يمسك بيده اليسرى سلة ربما بها فاكهة، وصور محاط بكرمة عنب وعصفور

(١) يقع مجمع سدره الباليك الجنائزي جنوب مدينة صبراتة، ويبعد حوالي ٨٠٠م عن الطريق الذي يربط المدينة الأثرية بالمدينة الحديثة، ويؤرخ بمنتصف القرن الرابع الميلادي. أنظر: عبد المنعم عثمان أحمد مبروك، الرسومات الجدارية في إقليم تريبوليتانيا خلال العصر الروماني، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، ٢٠١٣م، ص ٨٣.

(٢) هذه اللوحة محفوظة بالقاعة الثانية بمتحف مدينة زليتين تحت رقم (١٠)، أبعادها ٥٨×٢٣سم. أنظر: عبد المنعم عثمان أحمد، ٢٠١٣م، ص ٢١.

(٣) Aurigemma, S., 1962, Le Pitture d'eta Romana, L'Italia in Africa Vol.2, istituto poligrafico dello stato – Roma, p. 63.

(٤) يقع منزل سيلين على الجانب الغربي من نهاية مصب وادي ياله "Wadi Yala" على بعد ١٥ كم إلى الغرب من مدينة ليدة وتطل على شاطئ البحر في موقع يجمع بين البحر والجبل والوادي، سميت بدار سيلين نسبة إلى اسم المنطقة وهو ليس اسم الدار نفسها. أنظر؛

Kenrick, P., 2009, Libya Archeological guides Tripolitania, lanes printers kent, p. 143.

لونه أصفر وأرنب برى يركض بلغ طوله ٢٢ سم<sup>(١)</sup> (شكل ٥). جاء تصوير الأرنب في اللوحة موضوع الدراسة في وضع راكض بإتجاه "أورفيوس".

### التمساح:

يظهر التمساح على لوحة بليبيا<sup>(٢)</sup> بلون بني يميل إلى الأصفر يفتح فمه متجهاً نحو اليسار، يبدو أن التمساح يهاجم قزماً لا يظهر منه سوى ساقيه، يبلغ طول التمساح ٥٠ سم، ارتفاعه ٨,٤ سم، موضوع صراع الأقزام مع التماسيح من الموضوعات التي تجسد بيئة نهر النيل قديماً وكانت من الموضوعات المحببة لدى الرسام الروماني وليس أدل على ذلك من ظهورها على جدران بعض المنازل في مدينة بومبيي<sup>(٣)</sup> (شكل ٦)

### الثور:

صور الثور بجوار سور مبنى قاعة المجمع الجنائزي بليبيا في الزاوية اليمنى حيث توجد شجرة كبيرة ربما تكون شجرة النخيل وهناك أيضاً بقايا ثور أسود وبقرة صفراء وأخرى بنية اللون<sup>(٤)</sup> (شكل ٧)

### الغزالة:

يوجد لوحة بليبيا<sup>(٥)</sup> تجسد مشهداً رعويًا حيث يظهر جهة اليسار الراعى يرتدى تقريباً عباءة

---

(١) عبد المنعم عثمان، ٢٠١٣ م، ص ٨٤.

(٢) هذه اللوحة محفوظة بمتحف الفيلا بمدينة الخمس وقد قسمها المرمون إلى خمسة أجزاء موزعة على خمسة لوحات مستطيلة، تحمل اللوحة رقم "V.T.15 a,b,c,d,e" وسوف أتناول لوحة "V.T.15- d"، تبلغ أبعادها ٣٩,٥ × ١٤٢ سم. أنظر:

Gilbert,P.,1968,Roman Painting listituto,Milano, p. 82, fig.56

Gilbert, P.,1968, p.82.

(٣)

(٤) عبد المنعم عثمان أحمد، ٢٠١٣ م، ص ٨٥.

(٥) تحمل هذه اللوحة رقم (٨٤) حسب تسجيلها في المتحف الروماني بصيراته، عثر عليها في منزل الممثل التراجيدي في مدينة صيراته بجوار المسرح الروماني داخل نطاق المنطقة الثالثة في المنطقة الأثرية، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى صورة ممثل تراجيدي وجدت على أحد جدرانه، وقد تم نقل جميع الرسومات الجدارية التي اكتشفت في هذه الدار إلى المتحف الروماني بالمدينة، اكتشف المنزل عام ١٩٣٥ م من قبل الإيطالي جويدي "Guidi" الذي كان مهتماً بالآثار القديمة في إقليم تريبوليتانيا وبعد عملية الاكتشاف تم نزع اللوحات الجدارية من جدران المنزل، وقد تم الاستعانة بالرسام الإيطالي نينو كالبرو فينوكارو "Nino Calabro Pinochiaro" لغرض ترميم اللوحات واستمر في عملية الترميم حتى تاريخ ٩ مايو ١٩٣٦ م تحت إشراف جاكومو كابوتو "Giacomo Caputo" نائب مسئول الآثار في الإقليم. انظر:

التوجا وربما كانت تتسدل على كتفه الأيمن، يوجد أمامه عنزة لونها رمادي تأكل عشب. (شكل ٨)

## الدولفين:

اللوحة رقم (٢٦) بليبيا<sup>(١)</sup> يظهر فيها من ناحية اليمين تريتون (Triton)<sup>(٢)</sup> نصفه السفلى على شكل ثعبان والعلوى على شكل إنسان، يمسك بيده اليمنى آلة المزمار الموسيقية وتمتطيه إحدى.

حوريات البحر التي تسمى نيرياديس (Nereids)<sup>(٣)</sup> أمام التريتون صور إيروس (Cupid Eros) ناشراً جناحيه رافعاً ساقه اليمنى، أما اليسرى فهي تلامس حافر التريتون الأيمن، أسفل إيروس وأمام حوافر التريتون الأمامية صورت أمواج البحر المتلاطمة، وصور أمام الحوافر سمكة الدولفين (Dolphin) تقفز بين الأمواج. (شكل ٩)

## الفهد:

يظهر الفهد في المشهد السفلى من الجدار الشرقي لقاعة المجمع الجنائزي بليبيا يبلغ طوله ٨٣ سم وارتفاعه ٤١ سم، يتجه من اليمين إلى اليسار بعكس اتجاه الدب والطاووس.<sup>(٤)</sup> (شكل ١٠)

## الكلب:

يظهر الكلب على الجدار الجنوبي لمقبرة جنزور بليبيا<sup>(٥)</sup> ذو لون رمادي يبلغ طوله ٢١ سم

(١) هذه اللوحة موجودة بالقاعة الثالثة بمتحف مدينة زليتين، أبعادها ٨٢×٦٢,٥ سم، لها إطار علوى وسفلى يبلغ سمكه ١,٥ سم والمسافه بينهما ٣٨,٥ سم. أنظر : Aurigemma, 1962, p. 56.

(٢) التريتون: هو من آلهة البحر، وتذكر الأساطير أنه ابن إله البحر بوسيدون وأمفيتريتي ويعيش في البحر، وتذكر الأساطير أنه موجود في ليبيا. أنظر Grimal, Pierre, 2001, The Dictionary of classical, edition 4th, Blackwell, London, p. 459.

(٣) نيرياديس: هي آلهة البحر وبنت الإله نيريوس Nereus ودوريس Doris وحفيدة الأوقيانوس Oceanus وعددها تقريباً خمسون، يقال أنهن يسكن في قاع البحر وهن جميلات جداً، وتقضى الحوريات معظم وقتهن في الغناء وركوب أمواج البحر، وصورهن شعراء الإغريق وهن يلعبن على أمواج البحر وشعرهن تطايريه الرياح وسط التريتونات والدلافين. أنظر؛

Grimal, Pierre, 2001, p. 308.

(٤) عبد المنعم عثمان أحمد، ٢٠١٣ م، ص ٨٥.

(٥) مقبرة جنزور من نوع المقابر البونيقية التي تتكون من حجرة دفن صغيرة داخل حفرة مربعة الشكل يمكن الوصول إليها عن طريق درج حجري، تبلغ أبعاد حجرة الدفن حوالي ٢,٥٠×١,٠٢ م، عمقها حوالي ٢ م. أنظر؛

Di vita, Antonino., 2009, Cultura Greca e tradizione Iocale nella tomba di mystes Tripolitano dell'eta di Claudio, mare. interim, 1, p. 99.

يطارد غزالاً له نفس اللون يبلغ طوله ٢٤ سم ويركض باتجاه المشكاة. (شكل ١١)

تتحصر الحيوانات والطيور المصورة في البيئة الليبية في الأسد، اللبؤة، الفهد، النمر، التمساح، الخيول، الوعل، الغزال، الكلب، الحمار، البقرة، الدب، الذئب، الماعز، الكبش، الخنزير، الأرنب، الأوز، الديك، النسر، الحمامة، البط، طائر الغرنيق، طائر اللقلق، طائر السمان، الطاووس والعصفور.

الطيور والحيوانات المصورة في لوحة الدراسة والموجودة في البيئة الليبية تتمثل في: الإسفنجس - الفهد - الكلب - الثور - الماعز - الأرنب - الدولفين - النسر - طائر الغرنيق - التمساح - السلحفاة.

الطيور والحيوانات المصورة في اللوحة ولم تصور في الرسوم والتصوير الجدارى المستوحاة من البيئة المحلية الليبية حتى الآن تتمثل في:- الجمل - السلحفاة - البومة.

## الجمل:

كانت الجمال<sup>(١)</sup> من الدواب المستخدمة كوسيلة للنقل في الأنشطة الاقتصادية<sup>(٢)</sup> ولعبت دوراً رئيسياً في ترحال القبائل العربية التي استوطنت المناطق الصحراوية بصفة عامة، خاصة تلك الأراضي شاسعة المساحات لما تملكه الإبل من قدرة على تحمل مشاق السفر فيها مثلما هو الحال في شبه الجزيرة العربية وفي صحراء سوريا وفي الصحروات الليبية، وكانت الجمال من الموضوعات التي صورت في الأعمال الفنية المختلفة، من منحوتات، ونقوش بارزة، ورسومات صخرية أو تماثيل. حيث ظهرت الجمال في عدد من الرسومات الصخرية الصفوية والشمودية. استخدمت تلك الرسومات كمرجع وللتعريف بالحياة البدوية آنذاك، فهي تصور إما مهاجمة الجمال أو صيدهم، وتظهر أن عملية صيد الجمال كانت من الأمور الهامة خصيصاً خلال القرن الأول

(١) الكلمة الإنجليزية للجمل تأتي من camelus اللاتينية، والتي تأتي من kamelos اليوناني (καμελος). أنظر؛

Black, Jeremy; 2000, George, Andrew; Postgate, Nicholas, eds., A Concise Dictionary of Akkadian Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, p. 89.

(٢) كانت الجمال ذات السنام الواحد تعرف بـ Camelus dromedarius، والجمال ذات السنامين يعرف بـ Camelus bactrianus، ترجع أهمية استخدامها بوصفها حيوانات الجر، سنام الحيوان ظهرت في الشرق الأدنى منذ آلاف السنين. الجمل العربي هو الأكثر شيوعاً في الشرق الأدنى، على الرغم من أن كلا النوعين كانت قيد الاستخدام من قبل البشر في المنطقة لفترة طويلة من الزمن، وكثير من الدارسين المهتمين بمنطقة الشرق الأوسط تؤكد أن استئناس الجمل في المنطقة يرجع إلى حوالى القرن الثامن ق.م. أنظر؛

EL-Khouri.L.S, 2001: The Nabataen Terracotta Figurines, thesis submitted to the University of Mannheim for the degree of Doctor of Philosophy, p. 59.

الميلادى<sup>(١)</sup> جاء تصوير الجمل في تلك اللوحة ليمثل أحد الحيوانات ذات الأهمية الخاصة في البيئة والحياة الرعوية المحلية.

يعتبر الرعى من الأعمال الرئيسية في البيئة الليبية، ولكن بعد سيطرت الرومان قلت أهميته وأصبح مكملاً للزراعة، لأن اهتمام الرومان بالحبوب والزيتون تطلب الزحف على أراضي المراعى أهم حيوانات الرعى خلال العصر الرومانى كانت الأغنام والماعز.<sup>(٢)</sup>

### السلحفاة:

تسمى في ليبيا الفكرونه وهى نوع من السلاحف البرية، كانت تعيش بالأصل في مصر (لكنها منقرضة الآن) وليبيا وفلسطين ولا زالت تواجه خطر الإنقراض في ليبيا، تتميز السلحفاة الليبية بأن جسدها مدور وصدفتها أعرض وعمودها الفقري أنحل. تقطن السلحفاة المصرية الجهة الجنوبية الشرقية من حوض البحر الأبيض المتوسط لتعيش في نطاق ساحلى ضيق يمتد من ليبيا إلى دلتا النيل وشرقاً نحو سيناء.<sup>(٣)</sup>

### البومة:

طيور جارحة ليلية تشبه الصقور وتعيش في معظم أنحاء العالم، تتميز بالأقدام القوية الكبيرة والمخالب الحادة والمنقار المعقوف والعيون الكبيرة المكيفة للرؤية في الظلام، هناك أنواع من البوم مثل: البومة الصغيرة - البومة ذات القرون الصغيرة - البومة العقاب - البومة ذات الأذن الطويلة، وهى طائر مقدس بالدرجة الأولى في الفكر الإغريقى القديم، فقد ارتبطت البومة بالربة أثينا وعبادتها، فتذكر أساطير "Aesop" الحكايات عن "البومة العجوز الحكيمة" وهذا ما يجب أن يكون عليه الكائن الملائم لأثينا ربة الحكمة. اعتبر الإغريق طائر البوم طالعاً جيداً مبشراً بالنصر، فعندما تراها الجيوش يكون ذلك إشارة إلى مساندة أثينا ربة الحرب وداعمة المحاربين والأبطال. كان البوم أيضاً طائر الطالع السئ ونذير الموت خاصة البومة ذات الأذن القصيرة وذلك ارتباطاً برواية تحويل ديميتر لاسكالافوس "Ascalaphus" أحد أتباع هاديس إلى ذلك الطائر عقاباً له حيث

(١) and Epigraphy I, D.T Copenhagen, Denmark, 25; Jobling, 1985:” Preliminary Report of the Sixth season of, Aqaba-ma’an Epigraphic and Archeological survey”, ADAJ, XXIX,213-216.

(٢) أنديشة، أحمد محمد، الحياة الاجتماعية في المرافق الليبية وظهرها في ظل السيطرة الرومانية، منشورات جامعة التحدى، سرت، ١٩٩٣، ص ١٤٨.

(٣) <https://ar.wikipedia.org/w/index.php>

تسبب في إطعام بر سيفوني حبات الرومان التي ربطتها بالعالم الآخر، وبذلك اعتبر ضجيج البومة ذات الأذن القصيرة نذير شؤم.<sup>(١)</sup>

## المؤثرات الإغريقية في اللوحة:

### الإسفنكس:

صور الإسفنكس في عديد من المشاهد في ليبيا إذ يظهر على لوحة بمتحف صبراته<sup>(٢)</sup> تم تثبيتها في قبو مصنوع من الجص، تتكون اللوحة من مشهدين، المشهد العلوي: يظهر أوديب ويجسد الإجابة على اللغز الذي طرحه الإسفنكس على أوديب وهو موضوع شائع في الفنون القديمة، حيث ظهر أيضاً في مقبرة بيت تامر في إقليم قوريناية "Cyrenaica" في شرق ليبيا وترجع للقرن الثاني الميلادي،<sup>(٣)</sup> يظهر خلف أوديب طائر الببغاء لونه أخضر وأصفر رابطاً على قناع تمثيل شخص ملتحى، المشهد السفلي: صورت ليدا عارية تحتضن ذكر الأوز، والمشهد لا يبدو واضحاً بسبب فقدان بعض أجزائه. (شكل ٤)، ويظهر الإسفنكس في اللوحة موضوع الدراسة مرتين، إحداها في هيئة الأنثى والأخرى في هيئة ذكر ربما رمزاً للحياة الأبدية.

### سمات تصوير "أورفيوس"

### وضع جلوس "أورفيوس":

وصفت المصادر الأدبية "أورفيوس" كان يجلس فوق صخرة في جبال رودوب بآسيا الصغرى، كانت تلك الصخرة عبارة عن نتوء في الصخر يجلس عليه للعزف والغناء، وتشير مشاهد

(١) للمزيد أنظر: منى حجاج، أساطير إغريقية مصورة في الفن، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص ٣٩؛ سارة سمير محمد مرسى، تصوير الطيور المقدسة في الفن الهليني دراسة في رسوم الفخار، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة عين شمس، ٢٠١٥م، ص ٣٢-٥٣؛

Aristophanes, Birds, p.589; Homer, Odyssey.v,p.66; Liddell&Scott, Greek-English Lexicon, Oxford, 1869,p.138; American School of Classical Studies at Athens, 1985,p.12; Graves, R., 1955, The Greek Myths.1, London, p.46,p.92-95,p.336; Johnston, J., 1966, The Eagle, in Fact and in Fiction, USA, p.58; Douglas, E.M., 1912, The Owl of Athena, in: JHS 32, pp.175-176.

(٢) هذه اللوحة محفوظة حالياً بمتحف مدينة صبراته تحت رقم (١٨) وهي الوحيدة المكتشفة في دار ليدا، وتقع هذه الدار في المنطقة الأثرية الثانية بمدينة صبراته، ولم يبق من هذه الدار سوى المدخل الرئيسي وبعض أساسات الغرف، ترجع هذه الدار إلى القرن الثاني الميلادي، سميت بهذا الاسم نسبة إلى اللوحة الجدارية التي اكتشفت بها والتي تجسد شخصية ليدا "Leda"، وهي زوجة تينداريوس "Tyndarus" وقد اتصل بيها زيوس في صورة ذكر الأوز وأنجبت منه الديسكوري "dioscuri". أنظر؛

Robert, John., 2007, Oxford dictionary of classical world, Oxford University Press, p.414 .

(٣) عبد المنعم عثمان، ٢٠١٢م، ص ٣.

المناظر الطبيعية إلى أهمية وجود الصخور التي تعبر عن طبيعة المكان موضوع الحدث، وقد أظهر الفنان الصخرة بأشكال متنوعة مثل وجودها في مركز المنظر المصور بشكل نتوء صخري كبير، أو على هيئة مظلة متداخلة لإيواء الأشجار، أحياناً تستخدمها الحيوانات والطيور للجلوس على حوافها، وأحياناً تظهر على شكل كرسى العرش تغطيها ملابس "أورفيوس" التي تميزت بالفخامة، كما صورها الفنان على شكل خلفية جبلية بشكل دائري مكتمل أو غير مكتمل، وفي اللوحة موضوع الدراسة يظهر "أورفيوس" في وضع الجلوس ولكن دون ظهور مقعد أو حتى نتوء صخري، حيث ظهر "أورفيوس" في وضع الجلوس دون أن يظهر مقعد وربما أراد الفنان أن يخفي موضع الجلوس سواء الصخر أو المقعد وأوحى بوضع الجلوس على المقعد الذي يختفى وراء "أورفيوس" حرصاً منه على أن تكون اللوحة مكونة من جميع الكائنات الحية.

### آلة القيثارة:

إكتسب "أورفيوس" شهرته من كونه عازف قيثارة ماهر فلازمت آلة القيثارة "أورفيوس" في جميع مشاهده وأصبحت أحد مخصصاته الفنية، كانت القيثارة أحد العناصر الأكثر تنوعاً في الفسيفساء وفي بعض الأحيان ظهرت القيثارة بشكل محلي الصنع. أما الآلهة الوترية الرومانية بها ١٢ وترّاً تقريباً وهي عبارة عن جسم ممدد يسمى Oxhide وله بطن يشد أوتاره على الجانب المقعر من بطن الآلهة لإصدار الرنين (صورة ٤)، جاءت أنواع القيثارة إما دائرية بسيطة بها تجويف نحو الخارج وتشبه آلة العود، أو عبارة عن بطن مستطيل الشكل وله حامل مقوس من أحد طرفيه وتعلق بحبل حول الرقبة - هذا النوع موجود في لوحة الدراسة - اختلفت القيثارة في حجمها الذي بدأ بشكل كبير ومتقن ومزين بالزخارف وصنعت من الخشب الجيد، هناك نوع آخر من القيثارة يتسم بالجسم المسطح المتكامل مع الذراعين، أما الأداة التي كان يعزف بها "أورفيوس" هي "الريشة" غالباً ما تصنع من العاج يمسكها في يده اليمنى أحياناً وهي عبارة عن أداة مستطيلة الشكل لها نهاية دائرية وتلتف حول بعضها.

تعتبر آلة القيثارة من أقدم الآلات التي عرفها الإنسان، فقد جاء وصفها في كثير من الوثائق والمخطوطات التي تعود للتاريخ الفارسي والروماني،<sup>(١)</sup> معظم آلات القيثارة مصنوعة من الخشب الخفيف، تصنع أوتاره من البرونز أو النايون أو البرونز، أغلب آلات القيثارة لها ستة أوتار، لكن بعضها له ٤ أو ١٢ وترّاً، وتشد الأوتار إلى الجسر وهو قطعة صغيرة من الخشب في

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

(١)

أعلى الآله، تمتد الأوتار عبر لوحة الأصابع وتثبت مع مفاتيح النغمات عند الرأس، على لوحة الأصابع توجد قطع معدنية ضيقة أسفل الأوتار تسمى الأعتاب وبين كل عتب موضع نغمة معينة ويقوم العازف بالضغط على الأوتار الموجودة خلف الأعتاب بأصابع إحدى اليدين ويداعبون أو ينقرون على الأوتار باليد الأخرى أو باستخدام ريشة<sup>(١)</sup> في لوحة الدراسة يبدو من حجم القيثارة أنها كانت تتكون من أربع أوتار.

## الحيوانات:

الحيوانات كان لها دور هام في مشاهد "أورفيوس" فقد قامت بدور الرفيق في مشاهد الفنية، وقد امتزجت مع الطبيعة لتعبر عن شخصية "أورفيوس" خاضع الكائنات ساحر الكون. ركز فنانون الولايات الشرقية على تصوير الحيوانات الضارية مثل "الأسد - النمر - الفهد - الوعل - الدب - الثعابين" كما صوروا بكثرة الحيوانات الخرافية مثل الجريفون، كما ظهر الخنزير البري والأسد والدب في أوروبا وأفريقيا وآسيا الصغرى، ركز الفنان الرومانى على تصوير "الأسد - الفهد - النمر - اللبؤة - الشبل" في مشاهد "أورفيوس"، وربما كان الغرض منها أيضاً الدعاية حيث ظهر في عهد نيرون ازدياد التجارة الحيوانية خاصة تجارة الجلود، برع الفنان في التفرقة بين الحيوانات من خلال الفهم الكامل للتكوين الحيوانى واستخدم الألوان خاصة الزاهية منها الأحمر والأصفر بدرجاته والأرجوانى، ظهر الفيل في مشاهد "أورفيوس" وتنوعت أحجامه ولكن السمة الغالبة عليه هى تنفيذ القرون الطويلة، كان للطيور نصيب وافر في مشاهد "أورفيوس" ويلاحظ أن الطيور كانت تصور في الجزء العلوى من المشهد الفنى وهذا يدل على السماء بينما صورت الزواحف أسفل المشهد وهذا يدل على الأرض.

## الملابس:

ظهر "أورفيوس" في الفن الرومانى بملابس متعددة فكان يصور إما عارى الجسد تماماً، أو مرتدياً عباءة الهيماتيون تغطى نصفه السفلى - كما ظهر في لوحة الدراسة - أو عباءة تغطى أغلب جسمه أو تلتف العباءة حول رقبته أو يرتدى عباءة ذات كثيفة الطيات تغطى نصفه الأسفل تماماً، أو أن يرتدى رداء قصير يصل طوله إلى الركبتين، أو يرتدى عباءة بشكل متطاير للخلف يظهر هذا الرداء في تصوير الإله ميثرا في الفنون الرومانية، ويصور إما مرتدياً القبة الفرجية -

---

<http://www.marefa.org/index.php>

(١)

كما ظهر في لوحة الدراسة - أو مرتدياً تاج عبارة عن إكليل الغار تشبهاً بالإله أبوللو أو يصور بدون تاج، كما صور ينتعل صندلاً - كما ظهر في لوحة الدراسة - أو حافى القدمين.

## تأريخ اللوحة:

انتشرت مشاهد "أورفيوس" بين الحيوانات منذ بداية العصر الإمبراطوري، وتجلت قدرات فنانى تلك الفترة في التعبير عن روح العصر بكل ما يحمل من معانى السلام والرخاء والاهتمام بالعناصر الهلينيستية من تصوير الحقائق الثرية بأشجارها المثمرة ذات خلفيات زاهية، واتجه الفنان نحو استخدام الأساطير وهو ما كان شائعاً خلال العصر الإمبراطوري وحتى القرن الثالث الميلادى.

تعامل الفنان مع أسطورة "أورفيوس" بشكل مختلف منذ بداية القرن الثانى الميلادى، فقد ساعدت الديانة الأورفية وما حل بها من تجدد وانتشار إلى استخدام المثالية في التصوير وإبراز التفاصيل واستمرار الطابع الكلاسيكى، ومنذ منتصف القرن الثانى الميلادى وحتى نهايته استمر التعبير الكلاسيكى الذى امتزج بعناصر مختلفة من أجزاء العالم الهلينيستى وخاصة مدارس آسيا الصغرى منها ظهر سمات كانت شائعة في فن النحت الهلينيستى مثل Sfumatto وهو - رقة التعبير وصقل السطح - والـ Morbidezza وهى - الأجزاء البارزة من الرأس كعظام الوجنتين والعينين والجفون -.

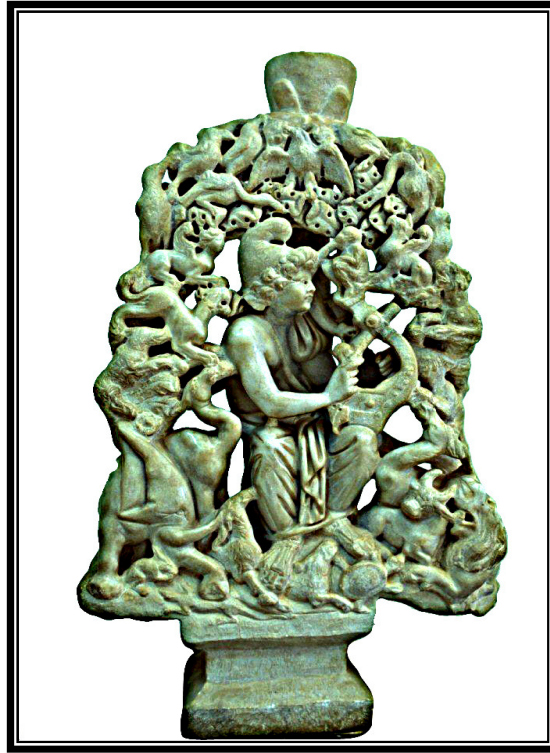
ومع بداية القرن الثالث الميلادى تظهر الطريقة الدرامية التى جاءت من ساحل بحر إيجه من آسيا الصغرى، وهى ذات سمات محلية الصنع ولها تأثير شرقى ولكنها تتمتع بمهارات فنية عالية بالإضافة إلى التنوع في الأسلوب والاهتمام بالعمق وتعدد المستويات واختفى تأثير الضوء والظل وأصبحت الصور تغمرها الأضواء، وتعدد الألوان الزاهية، والطرز الشرقى في صياغة الملابس والقبعة الفرجية. يظهر في هذه اللوحة أيضاً مميزات فن النحت في العصر السيقي فلم يعد الشعر مصففاً في خصلات كثيفة ولكن أصبح الشعر كتلة واحدة متماسكة ويظهر هذا بوضوح في كتلة الشعر التى تظهر أسفل القبعة، تنفيذ الفم عن طريق تصوير الشفاة مقفولة، الاهتمام بصقل الوجه لاضفاء اللمعة على سطح الوجه، تنفيذ العيون عن طريق تصوير إنسان العين بالشكل الهالى في أعلى الحذقة مما يعطى الإيحاء بالنظر إلى أعلى<sup>(١)</sup> لذلك ترجع هذه اللوحة إلى القرن الثالث الميلادى.

(١) عزيزة سعيد، النحت الرومانى، ص ص ١٧٧ - ١٧٨.

## الخاتمة:

مجمل القول، أن التكوين الفني للوحة موضوع الدراسة وإن كان يجسد موضوعاً مستوحى من الأساطير الإغريقية إلا أنه جاء رمزياً في هذا التكوين حيث خصص الفنان القسم العلوى من اللوحة للطيور يتوسطها النسر سيد السماء والأرض، ثم خصص القسم الأوسط منها للحيوانات الأليفة والدواب والإنسان وفي الإفريز الأسفل صور الزواحف البرمائية وكلب الصيد وجميع هذه الكائنات من طير وحيوان وإنسان تلتف حول "أورفيوس" الذى يعزف على القيثارة وقد أخذ ألبابها جميعاً ويبدو أن الفنان أراد التعبير عن أن الكائنات في السماء والأرض والماء قد سحرها عزف أورفيوس، ولم يغب عن فطنة الفنان أن يصور حيوانات من البيئة المحلية ليكسب القصة مزيداً من الرواج الشعبى وتقال صيماً فوق صيتها، حتى يمكن القول أنها من القصص العالمية التى لم تعرف حدوداً لها.

يبدو أن اللوحة كانت تجهز لتكون قائم منضدة توضع في حجرة التريكلينيوم بالمقبرة بيد أن صاحب المقبرة توفى قبل الإنتهاء منها فأستخدمت دون إكمالها والأرجح أن هذا حدث في العصر السيفيرى وذلك في ضوء سمات تصوير "أورفيوس" العنصر الرئيس باللوحة.



صوره ١  
لوحة أورفيوس المجلوبة  
بمنحرف صبرانه بلسا



صورة ٢  
(أورفيوس)



صورة ٣  
(النسر)



صورة ٤  
(الهدهد)





صورة ٥  
(طائر ناشراً جناحه  
الأمم)



صورة ٦  
(طائر الغرنيق)

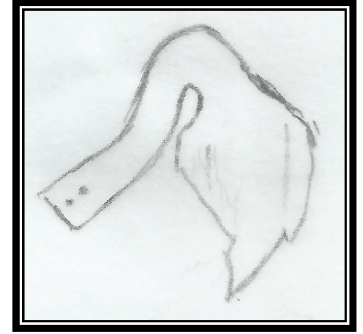




صورة ٧  
(طائر والأغلب أنه  
نسر)



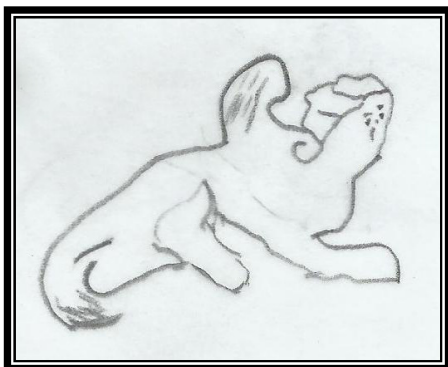
صورة ٨  
(طائر  
الاييس)



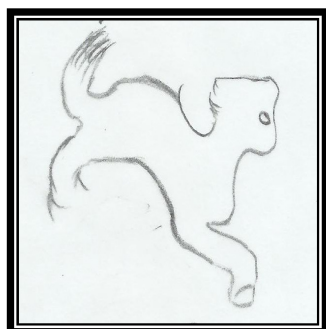
صورة ٩  
(طائر الغرنيق)



صورة ١٠  
(طائر البومة)



صورة ١١  
(الإسفنكس - أنثى أبي  
الهول-)



صورة ١٢  
(العنزة)



صورة ١٣  
(الجمال)

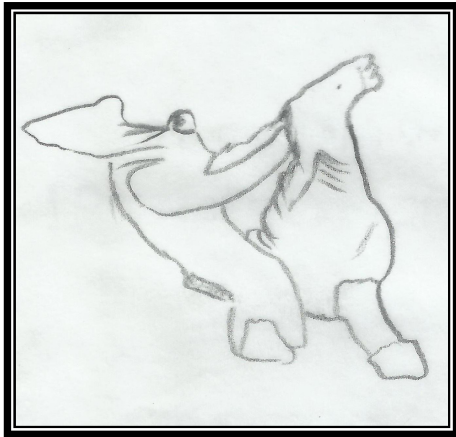


صورة ١٤  
(الكلب)





صورة ١٥  
(الدولفين)

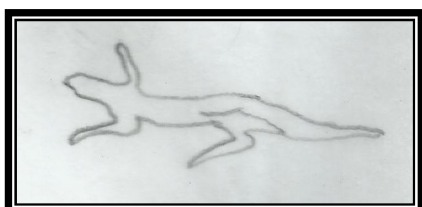


صورة ١٦  
(رجل يمتطي الجدى)





صورة ١٧  
(الأرنب)



صورة ١٨  
(التمساح)

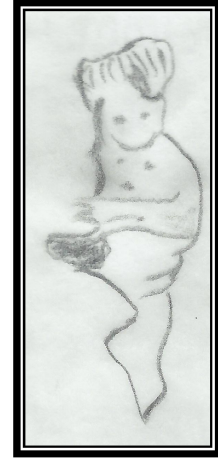




صورة ١٩  
(الإسفنكس)



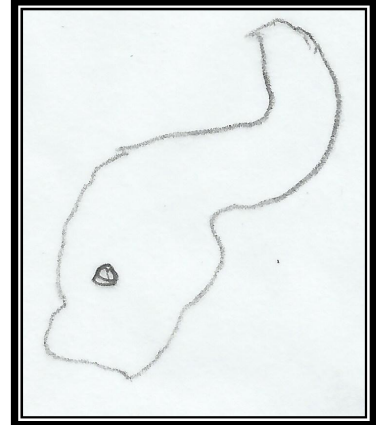
صورة ٢٠  
(الشخص الجالس  
فوق  
آلة القيثارة)



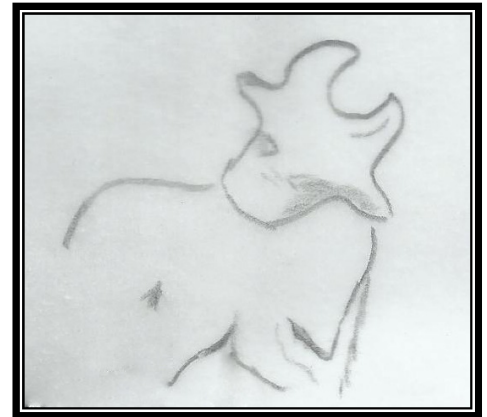
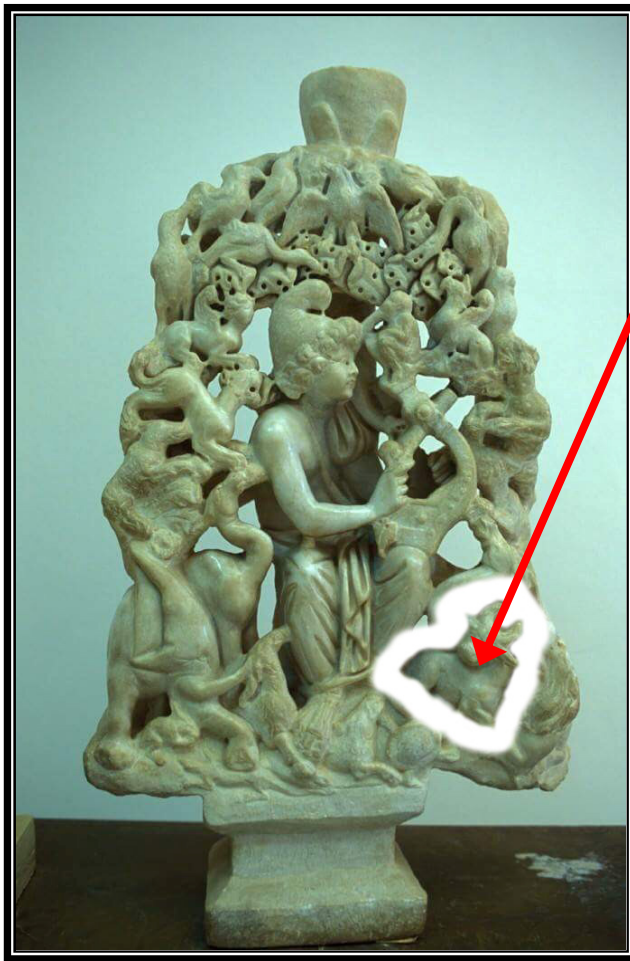
صورة ٢١  
(رجل يرتكز على ساقه  
اليسرى)



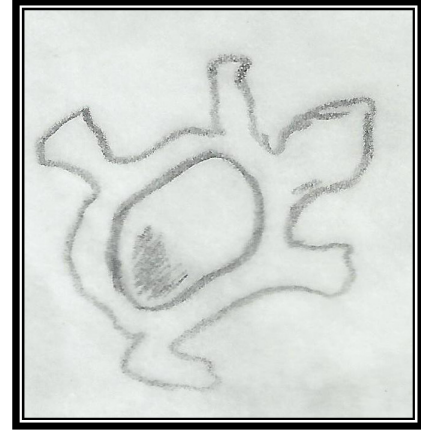
صورة ٢٢  
(الفهد)



صورة ٢٣  
(الدولفين)



صورة ٢٤  
(الثور)



صورة ٢٥  
(السلحفاة)



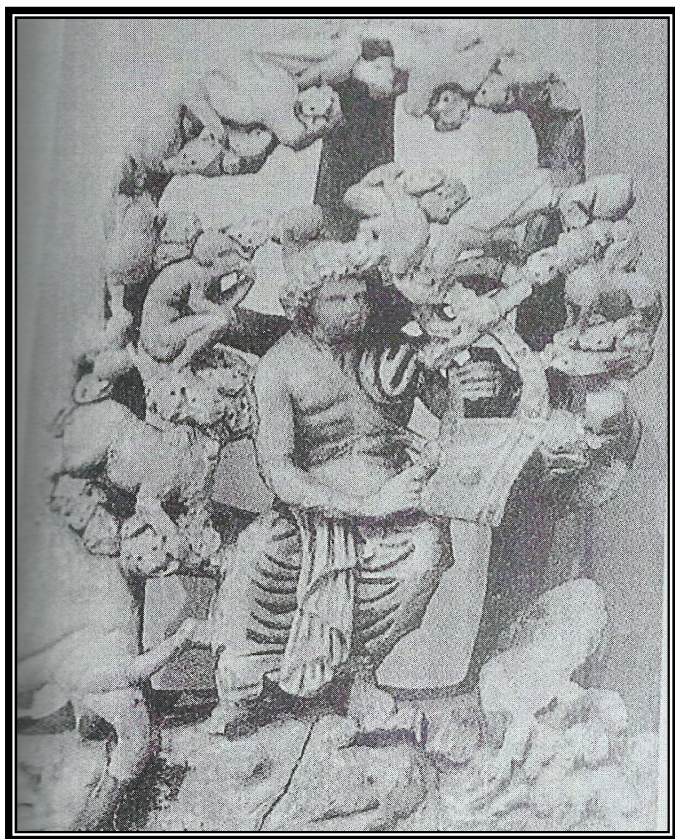
صورة ٢٦  
(كلب الصيد)



صورة ٢٧  
تمساح



صورة ٢٨  
لوحة أورفيوس المحفوظة  
بالمتحف الوطنى بأثينا  
Friedman, 1976, fig.51.



صورة ٢٩  
لوحة أورفيوس المحفوظة في  
متحف بيروت الوطني

Lexicon Iconographicum  
Mythologiae, 1974, pl.143a.



صورة ٣٠  
لوحة من الفسيفساء  
محفوظة بمتحف دالاس  
للغنون في ولاية تكساس

Jesnick, 1997, fig.77



صورة ٢١  
لوحة من الفسيفساء  
محفوظة في متحف مدينة  
شها بسوريا  
R.M.Harrison, 1996, pp. 13-  
14.



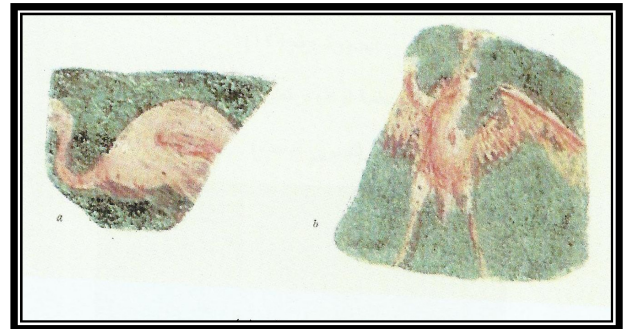
صورة ٢٢  
منظر ملون على جدار بفيلا  
سيرينوس بالواحة الداخلة  
Institutes. Leiden. Edu / nice /  
news / setenus.



شكل ١ (النسر)  
رسومات الجدار الشرقي في قاعة  
المجمع الجنائزي سدرة الباليك بليبيا  
عبد المنعم عثمان، ٢٠١٣م، صورة أ-١٤٦.



شكل ٣ (طائر الغرنيق)  
فسيفساء بمنزل سيلين بليبيا  
عبد المنعم عثمان أحمد  
مبروك، ٢٠١٣م، صورة ٥٥.



شكل ٢ (طائر الغرنيق)  
هذه اللوحة محفوظة بالقاعة  
الثانية بمتحف مدينة زليتن تحت  
رقم (١٠) بليبيا  
Aurigemma.S., 1962,p.63.



الآرنب

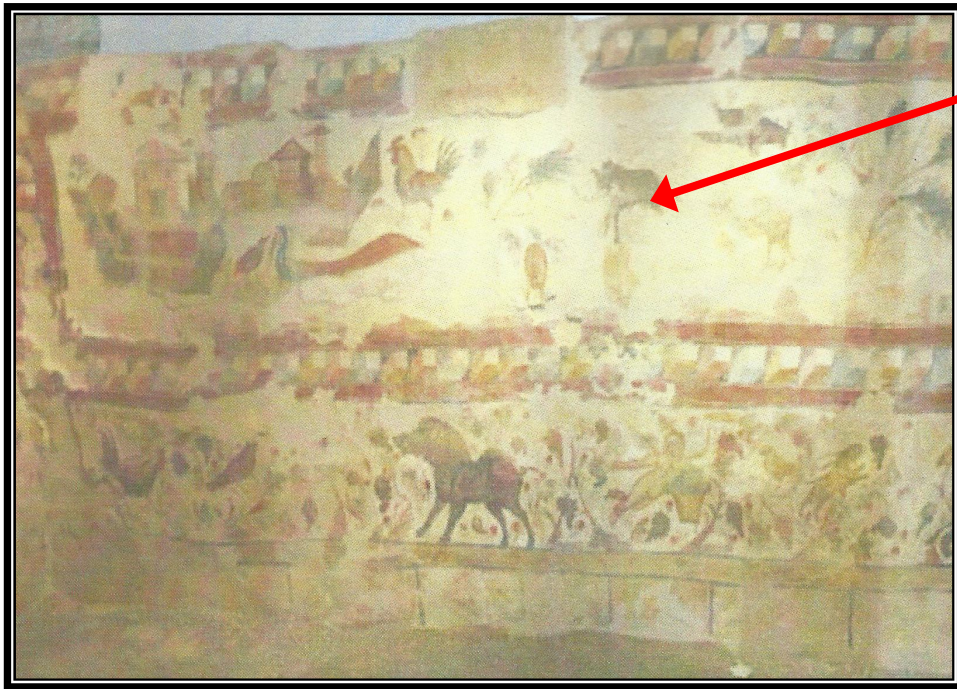
شكل ٤ (الإسفنكس)  
هذه اللوحة محفوظة حالياً بمتحف  
مدينة صبراتة تحت رقم (١٨)  
عبد المنعم عثمان أحمد مبروك،  
٢٠١٣م، صورة أ- ٧٠.



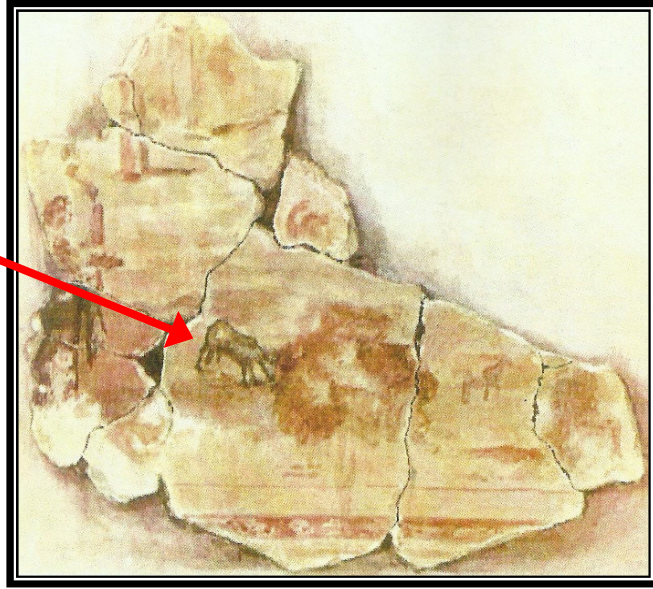
شكل ٥ (الآرنب)  
الجدار الشرقي لقاعة المجمع  
الجنائزي بليبيا  
عبد المنعم عثمان أحمد مبروك،  
٢٠١٣م، صورة ب- ١٤٦.



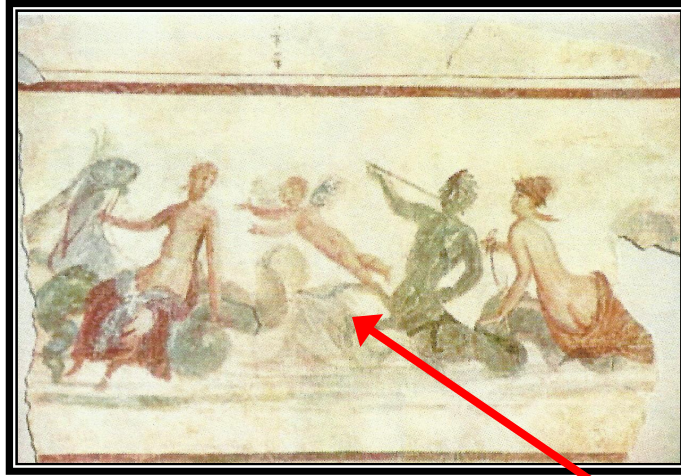
شكل ٦ (التمساح)  
هذه اللوحة محفوظة بمتحف الفيلا  
بمدينة الخمس بليبيا  
Gilbert, P., 1968, fig. 56.



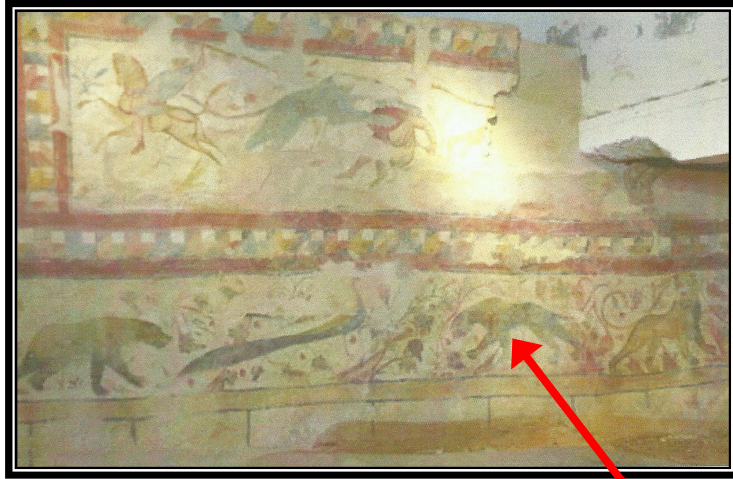
شكل ٧ (الثور)  
مبنى قاعة المجمع الجنائزى بليبيا  
عبد المنعم عثمان أحمد مبروك، ٢٠١٣م،  
صورة ١٤٦.



شكل ٨ (العنزة)  
هذه اللوحة محفوظة في المتحف  
الروماني بصيراته تحت رقم (٨٤)  
Aurigemma, 1962.



شكل ٩ (الدولفين)  
هذه اللوحة موجودة بالقاعة  
الثالثة بمتحف مدينة زليتين  
بليبيا  
Aurigemma, 1962, p. 56.



شكل ١٠ (الفهد)

الجدار الشرقي لقاعة المجمع  
الجنائزي بليبيا  
عبد المنعم عثمان أحمد مبروك،  
٢٠١٣م، صورة ١٤٧.



شكل ١١ (الكلب)

الجدار الجنوبي لمقبرة  
جنزور بليبيا  
عبد المنعم عثمان أحمد  
مبروك، ٢٠١٣م، صورة ١٤١.